الخوارج ودورهم في سقوط الدولة الأموية ٣٧ - ١٣٢هـ

م. م. محمد كاظم حسن عامر

وزارة التربية العراقية – المديرية العامة لتربية الأنبار– قسم تربية عامرية الصمود

Book55brf@gmail.com

ملخص البحث:

يمثل الخوارج إحدى الحركات الثورية التي صنعت لها لباساً عقائدياً بعد خروجهم على الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد قضية التحكيم في موقعة صفين ليتحولوا بعدها إلى مصدر قلق سياسي للخلافة الاسلامية, وقد خلصت الدراسة إلى أن الخوارج كان لهم دور سياسي وفكري في القرون الأولى وساهموا في تمكين معاوية بن أبي سفيان على إقامة الدولة الأموية وهم في ذات الوقت ساهموا بشكل غير مباشر في اسقاط الدولة الأموية بسبب الثورات التي قاموا بها حيث ان تلك الثورات أنهكت الدولة الأموية وأصابتها بالإعياء حتى انهارت أمام ضربات الثورة العباسية في سنة ١٣٢هـ. **الكلمات المفتاحية:** الخوارج – التحكيم – ثورات الخوارج – سقوط الدولة الأموية – فرق الخوارج

Research Summary:

The Kharijites represent one of the revolutionary movements that gave it an ideological dress after their rebellion against the caliph Ali bin Abi Talib (may God be pleased with him) after the arbitration case in the Battle of Siffin, after which they turned into a source of political concern for the Islamic caliphate. The study concluded that the Kharijites had a political and intellectual role in In the first centuries, they contributed to empowering Muawiyah bin Abi Sufyan to establish the Umayyad state, and at the same time they indirectly contributed to the overthrow of the Umayyad state because of the revolutions that they carried out, as those revolutions exhausted the Umayyad state and made it sick until it collapsed in front of the blows of the Abbasid revolution in the year 132 AH. **Keywords:** Kharijites - arbitration - Kharijite revolutions - the fall of the Umayyad state - Kharijite sects

الإطار المنهجي:

لا يخفى على أحد ان التاريخ الاسلامي متخم بذكر الجماعات والفرق التي مثلت بعضها انشقاقاً عقائدياً والبعض الآخر لم يكن في حقيقته سوى حركة ثورية صنعت لها لباس عقائدي، ومن هذه الجماعات (الخوارج)، وهم الذين بدأ ذكرهم بعد خرجهم على الخليفة علي (رضي الله عنه) بعد قضية التحكيم، في موقعة صفين، وامتد تاريخهم بعد ذلك ليشكلوا مصدر قلق سياسي للخلافة الإسلامية، نتيجة لما قاموا به من اعمال عنف ساهمت في تغيير مسارات التاريخ الاسلامي، فقد تورطوا باغتيال الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، ومحاولتين فاشلتين لاغتيال معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص.فالخوارج من الفرق الإسلامية التي كان لها دور فكري وسياسي في القرون الأولى لا يمكن إغفاله أو إهماله، وكان لآرائها في ذلك العهد صدى بعيد، وبالرغم من اتصافهم بالشجاعة وسرعة اندفاع، وكثرة العبادة، والزهد، والفصاحة، وصدق في الحديث، وصبر على الجدل والمنازعة إلا ان علماء المسلمين أجمعوا على وصفهم بالخوارج، لخروجهم على ولي الأمر، حيث شكلت مسألة الإمامة مسألة مهمة في تفسيراتهم للدين وفق الواقع السياسي الذي عاصروه. وهنا تجدر الاشارة الى نقطة مهمة تتعلق بالخوارج ألا وهي عدم وجود مصادر تنسب الى علمائهم المتقدمين (ابن النديم، ١٩٩٤: ٢٢٧) ، وربما يعود هذا في أسبابه الى أن كتب الخوارج قد أبيدت وأحرقت بعد اضطهاد الذي تعرضوا له من في المشرق والمغرب الاسلامي (عبد الرازق، ١٩٨٥, ١٥)، وما متوفر عن الخوارج هو في حقيقته منقول، ففي هذا الصدد يقول ابن تيمية: (وأقوال الخوارج إنما عرفناها من نقل الناس عنهم، لم نقف لهم على كتاب مصنف) (ابن تيمية، د.ت, ج١٣, ٤٠)، فيما تعد مصادر مذهب الإباضية استثناءً مما تقدم، فهي الفرقة الوحيدة التي بقيت كامتداد للخوارج إلى الآن، ولعلمائها مؤلفاتٍ وتصانيف حول أصولهم وفروعهم. (عواجي، ١٣٩٩هـ, ب (المقدمة)).

أولاً: مشكلة البحث: عند النظر في صفحات التاريخ الاسلامي نجد ان الخوارج قد ساهموا بشكل غير مباشر في تمكين معاوية بن ابي سفيان على اقامة الدولة الاموية، وهم ايضاً ساهموا بشكل غير مباشر في اسقاط الدولة الاموية، بسبب الثورات التي نظموها ضد الامويين، مما ساهم في ترجيح ميزان القوة لصالح العباسيين عندما اقاموا ثورتهم وحروبهم التي انهت الوجود الاموي في المشرق الاسلامي، وما تقدم اثار لدى الباحث العديد من التساؤلات حول **ماهيّة الخوارج وما هو دورهم اضعاف واسقاط الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ؟**

ثانياً: أهمية البحث: يكتسب البحث أهميته في انه يعالج بالدراسة احدى الجماعات المهمة في تاريخ المسلمين والتي كانت سبباً في تغيير مسارات الأحداث التي عصفت بالمجتمع الاسلامي سياسياً.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الى:

١. توضيح ماهية الخوارج كجماعة سياسية.
٢. تبيان اسباب نشوء هذه الجماعة وتحولها الى فرقة ذات صبغة دينية.
٣. استعراض الاحداث التي ساهموا في صناعتها، وتبيان آثارها على نظام الحكم الاموي حتى سقوطه.

رابعاً: حدود البحث

١. الحد المكاني: شبه الجزيرة العربية

٢. الحد الزماني: ٣٧ هـ – ١٣٢ هـ

خامساً: هيكلية البحث: اعتمد البحث في هيكليته على مقدمة لاستعراض مشكلة البحث واهميته واهدافه وحدوده ومنهجية البحث، تلاها محور أول للنظر في الجذور التاريخية لنشوء فرقة الخوارج والفرق التي انشقت عنها، ثم محور ثانٍ لعرض الثورات التي قام بها الخوارج ضد نظام الحكم الاموي، ثم خاتمة احتوت على النتائج والاستنتاجات والتوصيات، واختتم البحث بقائمة لذكر المصادر التي استعان بها الباحث لإتمام الدراسة.

المحور الأول: الخوارج بين الفكر الديني والموقف السياسي

إن البحث في تاريخ فرقة من الفرق الإسلامية يرجع بنا إلى البحث في نشأة هذه الفرق على العموم، وأسباب الخلاف بينها، وكيف حدث هذا الخلاف. وعند قراءة المصادر المتوفرة عن فرقة الخوارج نجد انها تشير الى أنها لم تكن فرقة كلامية من حيث المبدأ، بل كانت اقرب ما تكون لمذهب سياسي كان له تأثير كبير على الواقع الاسلامي، لكن اعادة قراءة المعطيات عنهم تشير ايضا الى ان همهم الأول إقامة مبادئهم واقعيا على الأرض بالسيف والخروج والثورة، دون سعي إلى تقريرها نظريا بين الناس.

أولاً: التسمية عند البحث في المصادر ذات العلاقة بالبحث نجد ان الشهرستاني، قدم تعريفاً شاملاً للخوارج بأنهم: (كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان). (الشهرستاني، د.ت, ج١, ١٠٥). اما الخوارج – موضوع البحث – فقد جاء في اللغة : الخوارج جمع خارج، وخارجي اسم مشتق من الخروج، وأطلق علماء اللغة كلمة الخوارج في آخر تعريفاتهم اللغوية في مادة "خرج" على هذه الطائفة من الناس معللين ذلك بخروجهم عن الدين أو على أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) أو لخروجهم على الناس. (الزبيدي، ١٣٠٦هـ, ج٢, ٣٠).وجاء في (دائرة المعارف الاسلامية) إن (الخوارج كلمة عربية مفردها خارجي، وهم اتباع أقدم الفرق الاسلامية، وترجع أهمية الخوارج بنوع خاص إلى أقوالهم في نظرية الخلافة، وفي الاسلام الصحيح وهل يكون بالإيمان أو بالعمل).(مجموعة من المستشرقين، د.ت, ج٨, ٤٦٩).ووصفتهم (الموسوعة العربية الميسرة) بأنهم (أول الفرق الاسلامية خرجوا على علي وصحبه رافضين التحكيم، أغلبهم بدو، تحصنوا في بعض المناطق وجزيرة العرب، قاوموا الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية مقاومة عنيفة، واشتهروا بالتشدد في العبادة والانهماك فيها، وبالإخلاص لعقيدتهم والدفاع عنها حتى الموت، ويرون أن الخلافة لا بد أن تتم عن اختيار حر). (الموسوعة العربية الميسرة، ١٩٨٧م, ٧٦٧)

ثانياً: المرجعيات والنشأة ان البحث في اصول الخوارج لا يخرج عن دائرة الرأي المفتقر للجزم، فكل باحث أدلى برأيه انطلاقاً من المعطيات التاريخية المتوفرة، دون الوصول الى إجماع في هذا الأمر، فمن هذه الآراء ما يرجح وجود الخوارج إلى عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، ووجه الاستدلال هو ما روي أبي سعيد قال: بعث علي (رضي الله عنه) بذهيبة، فقسمها النبي (صلى الله عليه وسلم) بين الأربعة من المؤلفة قلوبهم – وهم : الأقرع بن حابس بن عقال التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري، وزيد الخيل بن مهلهل الطائي، وعلقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص العامري.–، فغضب بعض رجال قريش والأنصار قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: إنما أتألفهم. فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية محلوق، فقال: اتق الله يا محمد، فقال: (من يطع الله إذا عصيت؟ أيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني؟!) فسأل رجل قتله فمنعه النبي (صلى الله عليه وسلم)، فلما ولى قال (صلى الله عليه وسلم): (إن من ضئضئ هذا، أو في عقب هذا قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان...). (البخاري, صحيح البخاري, ١٤٢٢هـ, ج٦, ٤٣٣, برقم ٣٣٤٤).فيما يجمع الكثير من الباحثين في الشأن التاريخي إلى أن حادثة التحكيم التي انهت معركة صفين سنة ٣٧ هـ كانت السبب الرئيسي في ظهور الخوارج على الساحة الإسلامية (عبد الحميد، ١٩٦٧: ٦٧–٦٨) ، وفي هذا يقول الدكتور مصطفى حلمي (وأيا كانت الطريقة التي جرى بها التحكيم فالثابت أنها أفرخت أول حزب سياسي هو الخوارج). (حلمي، ١٩٧٧: ١٤)

معركة صفين (٣٧هـ /٦٥٧م) : يمكن تلخيص قصة التحكيم أنه لما اشتد القتال في صفين – موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، وقعت بها الموقعة الشهيرة بين علي ومعاوية – (الحموي، د.ت, ج٣, ٤١٤). بين جيش الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وجيش معاوية بن ابي سفيان، لجأ الأخير الى أمر اتباعه برفع المصاحف لإحداث نوع من التفرقة في جيش علي (رضي الله عنه)، وهذا ما حدث، حيث انقسم أهل العراق إزاء هذا الأمر، وقد حاول الخليفة علي (رضي الله عنه) تحذير قومه وتنبيههم إلى أن ذلك

خدعة ومكرا، وأنه أعلم بالقوم منهم، وأنهم (ما رفعوها إلا خديعة ودهاء ومكرا) ، فثار عليه القوم في عصابة من القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج وقالوا: يا علي أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، وإلا دفعناك برمتك إلى القوم، أو نفعل بك ما فعلنا بابن عفان، إنه غلبنا أن يعمل بكتاب الله فقتلناه، والله لتفعلنها أو لنفعلنها بك. قال: فاحفظوا عني نهيي إياكم، واحفظوا مقالتكم لي. (ابن كثير، د.ت، ج٧, ٣٧٤).وبهذا دبت الفرقة في جيش الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، لأنه لما كتب كتاب التحكيم، وخرج الأشعث بن قيس يقرأ الكتاب على الناس، ويعرضه عليهم، مر على طائفة من بني تميم فيهم عروة بن أدية فقرأه عليهم، فقال عروة: تحكمون في أمر الله الرجال، لا حكم إلا لله، ثم شد بسيفه فضرب به عجز دابته، ولما قال هذه الكلمة انتشرت في أرجاء جيش العراق، وأقبل الناس إلى الحرب مرة أخرى، حتى طالبوا الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) باستئناف القتال، لكنه (رضي الله عنه) رفض التزاما بما اتفق عليه الطرفان. وعند رجوع جيش العراق إلى الكوفة كانت الفرقة فقد دبت في صفوفه، واعتزل عدد من جيشه إلى مكان يقال له حروراء، وقد نادوا أن (لا حكم إلا لله)، وكان ذلك بداية لظهور فرقة الخوارج (عمارة، ١٩٩٧م, ١٤)، وفي هذا الصدد يروي ابن الأثير في تاريخه ان سبب اعتزال أهل النهروان للإمام عليّ (رضي الله عنه) هو رفضهم لفكرة التحكيم، رغم أنهم أجبروا الإمام عليّ (رضي الله عنه) على قبولها، طلبا لحقن دماء المسلمين، كما قال لهم الخليفة عليّ (رضي الله عنه) بعد ذلك: (أنشدكم الله أتعلمون أنهم حيث رفعوا المصاحف وقلتم نجيبهم، قلت لكم: إني أعلم بالقوم منكم، إنهم ليسوا بأصحاب دين؟ وذكر ما كان قاله لهم). (ابن الأثير، ١٩٧٩م, ج٣, ٣٢٨).ان رفض التحكيم تحول الى مبدأ عند الخوارج، إذ حكموا بتكفير الخليفة عليّ (رضي الله عنه)، ومعاوية، والحكمين، ومن رضي بالتحكيم (الشهرستاني، د.ت, ج١, ١٢٧)، لتبدأ بعدها سلسلة طويلة من المواجهات مع الحاكمين كان أولها في زمن الامام علي (رضي الله عنه) واستمرت حتى بعد سقوط الدولة الاموية.

معركة النهروان (٣٨هـ) بعد انشقاق الخوارج واعتزالهم في حروراء جرت نوع من المفاوضات بينهم وبين أمير المؤمنين الخليفة علي (رضي الله عنه) كان من نتائجها ان فُرِضت على الخوارج شروط بأن لا يسفكوا دماً، ولا يروعوا آمناً، ولا يقطعوا سبيلاً، وإذا ارتكبوا هذه المخالفات فقد نبذ إليهم الحرب، لكنهم نقضوا عهدهم في كثير من الحالات، منها ما جرى في قتلهم عبد الله بن خباب بن الأرَتّ، والذي قتلوه مع سرية له حبلى بقروا عما في بطنها، فأثار هذا العمل الرعب بين الناس وأظهر مدى إرهابهم ببقر بطن هذه المرأة وذبحهم عبد الله كما تذبح الشاة، ولم يكتفوا بهذا بل صاروا يهددون الناس قتلاً، حتى إن بعضهم استنكر عليهم هذا العمل قائلين: ويلكم ما على هذا فارقنا عليًا.(الهيثمي، ١٩٨٢م, ج٧, ٥٩٠) (ابن أبي شيبة، ١٩٨٩م, ج٨, ٧٣٢).بعد هذه الحادثة طالبهم الخليفة علي (رضي الله عنه) بأن يسلموا القتلة لإقامة الحد عليهم، لكن محاولاته لتجنب القتال لم تنفع مما أجبره على المسير بجيشه اليهم في شهر محرم من عام ٣٨هـ، وعسكر على الضفة الغربية لنهر النهروان، والخوارج على الضفة الشرقية (الصلابي، د.ت, ٣٣-٣٦)، وانتهى الأمر بحدوث معركة نادى فيها الخوارج بقولهم (لا حكم إلا لله... الرواح الرواح إلى الجنة)، وبعد معركة حاسمة وقصيرة أخذت وقتًا من اليوم التاسع من شهر صفر عام ٣٨هـ، أسفرت عن عددٍ كبير من القتلى في صفوف الخوارج، فتذكر الروايات أنهم أصيبوا جميعًا، ولم يتبق منهم إلا عدد قليل جداً لا يتجاوز العشرة فروا بعد الهزيمة الساحقة. (ابن كثير، د.ت, ج٧, ٢٩٠) (ابن أبي شيبة، ١٩٨٩م, ج٥, ٣١١).وبالرغم مما تقدم في شأن هزيمتهم في النهروان إلا ان الخوارج اعلنوا التمرد لأكثر من مرة حتى أصبحت ثوراتهم وانتفاضاتهم أشبه بالتمرد المستمر، فمنذ حادثة التحكيم وحتى انقضاء عهد الامام علي (رضي الله عنه) سنة ٤٠هـ، كانت معاركهم مستمرة، فبعد هزيمتهم في النهروان بشهرين تجدد تمردهم فقاتلوا جيش علي (رضي الله عنه) في الدَّسْكَرَة بأرض خراسان في ربيع الثاني سنة ٣٨هـ، وكانت قيادتهم لأشرس بن عوف الشيباني، تبع ذلك بشهر اعلان تمرد آخر بقيادة هلال بن علفة وأخيه مجالد فقاتلوا جيش الخليفة عليٍّ (رضي الله عنه) للمرة الثالثة عند (ماسبذان) بأرض فارس في جمادى الأولى سنة ٣٨هـ، ثم تمرد آخر بقيادة الأشهب بن بشر البجلي آخر في نفس العام، فحاربوا في جرجرايا على نهر دجلة، وفي رمضان سنة ٣٨هـ زحفوا إلى أبواب الكوفة، فحاربوا جيش علي (رضي الله عنه) وهُزِمُوا هناك، وفي محصلة المواجهة بينهم وبين الخليفة علي (رضي الله عنه) انهم خططوا لاغتياله وقد نجحوا في ذلك.(ابن الأثير، ١٩٧٩م, ج٣, ٤١٧-٤١٨) (الطبري، د.ت, ج٥, ٢٨٨).

ثالثاً: فرق الخوارج ان طبيعة الاعتقادات التي آمن بها الخوارج منحتهم نوعاً من الحرية في عرض آرائهم مهما كانت غريبة والوقوف في وجه زعمائهم، والاعتراض عليهم، فإنهم كثيرا ما خالفوا زعماءهم، وانشقوا عليهم لأسباب تبدو تافهة، فزعيم مثل نجدة بن عامر، يكرمه قومه ويلقبونه بأمير المؤمنين، ويسمون الفرقة باسمه (النجدات)، ثم لا يلبثون أن يتصيدوا له ذنبا فيقتلوه، حيث قتله رجل من اتباعه. (الشكعة، ٢٠٠٠م, ١٢٩).وعند البحث في المصادر التاريخية عن الانشقاقات التي اصابت الخوارج نجد تبايناً في أقوال المؤرخين الفرق عند تعداد

فرق الخوارج، فالشهرستاني حدد كبار فرق الخوارج بستة لكنها تتصل بالانقسامات داخلها إلى ست وعشرين فرقة (الشهرستاني، د.ت, ١٠٦-١٠٧)، فيما ذكر البغدادي أن الخوارج عشرون فرقة، لكنه تجاوز هذا العدد بالانقسامات داخل كل فرقة. (البغدادي، ١٩٩٣م, ٧٢-٧٣). ويمكن ايجاز اشهر فرق الخوارج بالآتي:

١. المحكمة: وهم الذين خرجوا على الخليفة عليّ (رضي الله عنه) ورفضوا التحكيم، وقالوا: لا حكم إلا لله، وبعد رجوعهم من صفين إلى الكوفة جاهروا بهذه الكلمة، وكانوا يعارضون بها في المسجد فـ (بينما عليّ في الناس يخطبهم ذات يوم فقال رجل من جانب المسجد "لا حكم إلا لله" فقام آخر فقال مثل ذلك، ثم توالى عدة رجال يحكمون، فقال الخليفة عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه): الله أكبر، كلمة حق يراد بها باطل). (ابن كثير، د.ت, ج٧, ٢٨٢) (ابن الأثير، ١٩٧٩م, ج٣, ٣٣٥).

٢. الأزارقة: وهم أتباع نافع بن الأزرق، وقد مثلوا أول خلاف حدث داخل الفرقة بعد أن كان أمرها واحدا، ووصفوا بأنهم اكثر فرق الخوارج عددا وأشدهم قوة(البغدادي، ١٩٩٣م, ٨٣) ، وبحسب ما ينقل الشهرستاني فان صفة العلو هي التي سادت على آرائهم، وظل نافع أميراً للأزارقة حتى قتل في موقعة دولاب – قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ، كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج، قتل فيها أميرا الطائفتين، وكانت الدولة أولا للخوارج، ثم لجيش المهلب بن أبي صفرة. (الحموي، د.ت, ج٢, ٤٨٥)، وبايعوا قطري بن الفجاءة من بعده.(الشهرستاني، د.ت, ج١, ١٣-١١٥).

٣. النجدات: وهم أتباع نجدة بن عامر الحنفي، كان باليمامة وخرج يريد نافع ومن معه لكن بعض الناس استقبلوه وأخبروه بما أحدثه نافع من التكفير وبايعوه وسموه أميراً للمؤمنين. (الشهرستاني، د.ت, ج١, ١٠٦) قال لاتباع بأن لا حاجة للناس إلى إمام وأن عليهم أن يتناصفوا فيما بينهم، فإن رأوا أن ذلك لا يتم إلا بإمام يحملهم عليه فأقاموه جاز، وأسقط حد الخمر، وزعم أن من نظر نظرة صغيرة، أو كذب كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصر عليه فهو مسلم إذا كان من موافقيه على دينه. وهذا ما دفع أتباعه الى استتابته ثم خلعه وقتله فيما بعد.(البغدادي، ١٩٩٣م, ٨٨-٩٠)

٤. الصفرية: هم أتباع زياد بن الأصفر، وعلى هذا فاشتقاق الاسم من رئيس الفرقة، وقيل إن نسبتهم إلى عبد الله بن صفار، وقال قوم: إنما سموا بصفرة علتهم، وجملة قولهم كقول الأزارقة، غير أنهم لا يرون قتل أطفال ونساء مخالفيهم (الشهرستاني, د.ت, ج١, ١٣٤)، وهم بذلك أقل تطرفاً من الأزارقة، فآراؤهم تجنح إلى التخفيف من غلواء التطرف الذي اتسمت به آراء الأزارقة (وقد كفل لهم ذلك معايشة الجماعة الإسلامية بدلا من إشهار عدائهم لها، الأمر الذي أتاح لهم القدرة على الدعوة السرية المنظمة لكنهم كانوا أشد تطرفا من الإباضية في موقفهم من مرتكبي الكبيرة، ومن ثم مسألة الكفر والإيمان، فبينما رأي الإباضية أنهم موحدون، قال الصفرية بتكفيرهم). (عبد الرازق، د.ت, ٤٥-٤٦)

٥. الإباضية: ينتسب الإباضية إلى عبد الله بن إباض الذي خرج في أواخر أيام الدولة الأموية، وهم ينكرون ارتباطهم بالخوارج، ويرفضون أن يتم تصنيفهم ضمن فرق الخوارج الغالية، وإن كان عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتدادا للمحكمة الأولى (ابن يعمر، د.ت, ١٣٣)، وينسب كتاب الفرق والمؤرخون إلى الإباضية آراء غالية ومتطرفة، رغم اعترافهم أن الإباضية أكثر الفرق الخارجية اعتدالا، فنسبوا إليهم القول بأن كفار هذه الأمة – يعنون مخالفيهم – براء من الشرك والإيمان، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين، ولكنهم كفار، وأجازوا شهادتهم، وحرموا دماءهم في السر وأحلوها في العلانية، وصححوا مناكحاتهم والتوارث منهم. (الشهرستاني، د.ت, ج١, ١٣٢).وبالإضافة الى ما تقدم من الفرق المذكورة، يورد أهل العلم ذكراً لفرق وفروع انشقت عنها مثل: (الحفصية، والحارثية، واليزيدية، والعجاردة، والصلتية، والحمزية، والخَلَفية، والميمونية، والثعالبة، والأخنسية، والمعبدية، والشيبانية، والمكرمية، والخازمية، والشعيبية، والشبيبية، والبهيسية، والشمراخية)، (البغدادي، ١٩٩٣م, ٧٢-٧٣) (الشهرستاني، د.ت, ج١, ١٠٦-١٠٧).وقد انقرضت هذه الفروع ولم يبقَ من الخوارج سوى الإباضية الذين لا تزال لهم بقايا حتى الآن في أجزاء من الوطن العربي وشرقي إفريقيا، وبالذات في سلطنة عُمان على الخليج العربي، وفي أنحاء من المغرب العربي (تونس والجزائر)، وفي الجنوب الشرقي للقارة الإفريقية (زنجبار). (عمارة، ١٩٩٧م, ٣١-٣٢).

المحور الثاني: ثورات الخوارج في زمن الدولة الأموية

أشرنا فيما تقدم من البحث ان حركات الخوارج لم تتوقف بعد معركة النهروان، حيث خرجوا على الخليفة عليّ (رضي الله عنه) قبل مقتله، واستمر خروجهم حتى في العصر الأموي، إذ كانوا غالباً ما يلجؤون الى الهدوء من أجل تنظيم صفوفهم، وإعادة الكرة مرة أخرى، وهذا ما يمكن استنتاجه من قراءة المرويات التاريخية عن الخوارج، والذين بالرغم من كثرة ثوراتهم لم ينجحوا في إقامة دولة مستقرة في منطقة شبه الجزيرة العربية يحكم فيها الخوارج طويلاً، إلا أن ثوراتهم قد انهكت الدولة الأموية وأصابتها بالإعياء حتى انهارت بشكل سريع تحت ضربات

الثورة العباسية في سنة ١٣٢هـ، فالعباسيون قد قعدوا عن الثورة قُرابة قرن بينما قضى الخوارج هذا القرن في ثورة مستمرة. (الطبري، د.ت, ج٥, ٢٢٨).وهنا تجدر الإشارة إلى أن الخوارج ما كانوا يتوقعون من خصومهم لينا في المعاملة، ولا كان يعنيهم سلوك الخصوم من شدة أو مسامحة، فهمهم الأول هو الخروج والثورة ولو كان في ذلك فناؤهم. ويرجع ذلك لشجاعتهم من جهة، واستعدادهم للفناء من أجل نصرة مذهبهم من جهة أخرى. وفي اطار انتفاضاتهم ضد حكم الأمويين نستطيع القول ان الخوارج كانوا من المبغضين لمعاوية، لأنهم يرون أنه قد اغتصب الخلافة بالتحكيم، وهو الذي أضعف وحدة المسلمين، لذلك لم تهدأ ثورات الخوارج على الأمويين، فكلما ظهر منهم عدد يسمح بالخروج أو الثورة، اعلنوا حربهم ضد الدولة الأموية، التي صرف حكامها جهدهم إلى محاربة الخوارج، الذين تحولوا الى احدى العوامل التي تسببت في انهيار الدولة بعد أن استنفذت جهدها في محاربتهم، مما مكن للعباسيين بعد ذلك أن يستولوا على الخلافة فمما تذكره المصادر التاريخية ان ثورات الخوارج ضد الأمويين، قد بدأت بعد تنازل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لمعاوية، إذ خرجت طائفة ممن اعتزلت يوم النهروان بقيادة فروة بن نوفل الأشجعي، وخرجوا إلى الكوفة، فأرسل إليهم معاوية جيشا فقاتلوه، وكادوا ان يهزموا جيش معاوية في أول لقاء لهم به، لولا أن استعان عليهم بأهل الكوفة. (ابن كثير، د.ت, ج٨, ٢١) (الطبري، د.ت, ج٥, ١٦٦).وتتابعت الثورات التي نظمها الخوارج ضد الدولة الاموية والتي يمكن حصرها بالتالي:

- في سنة ٤١هـ قاد سهم ابن غالب التميمي سبعين رجلا من أصحابه تمردًا ضد بني أمية في البصرة، استمر حتى قضى عليه زياد بن أبيه قرب البصرة سنة ٤٦هـ، أي بعد خمس سنوات. (عمارة، ١٩٩٧م, ٢٧-٢٨).
- في عام ٤٢ هـ تجمع من الخوارج ما يقارب أربعمائة نفر بقيادة حيان بن ظبيان السلمي، وولوا عليهم المستورد بن علفة التيمي، وتواعدوا على الخروج غرة شعبان سنة ٤٣هـ، وعاملهم المغيرة بن شعبة – عامل معاوية على الكوفة آنذاك – بلطف، لأنه كان يكره إراقة الدماء، لكنه لما علم بخروجهم قبض عليهم وأودعهم السجون، وجهز لمن بقي منهم جيشا قوامه ثلاثة آلاف فأبادهم عن آخرهم. (الطبري، د.ت, ج٥, ١٩٣-١٩٤) (ابن كثير، د.ت, ج٨, ٢٣) ولما شعر معاوية بخطر الخوارج استعمل على الكوفة زياد بن أبيه، وكانت هذه مرحلة جديدة في الصراع مع الخوارج، حيث لم يستعمل معهم اللين، وإنما اتبع معهم سياسة الحزم والشدة.
- في سنة٥٠هـ خرج قريب الأزدي وزحاف الطائي بالبصرة، فاشتد عليهم زياد فقتلهم، ثم خرج زياد بن خراش في ثلاثمائة فارس فسير إليهم زياد جيشا فقتلهم. (البخاري، التاريخ الكبير، ١٩٨٦م, ج٥, ٣٨١).
- في سنة ٥٨هـ خرج طواف بن غلاق مع سبعين رجلا فقاتلهم شرطة عبيد الله بن زياد حتى أفنوهم عن آخرهم وصلبوا طوافا.(البخاري، التاريخ الكبير، ١٩٨٦م, ج٥, ٣٨١).
- في سنة ٥٨ هـ خرج أبي بلال مرداس بن أدية في أربعين من أصحابه، وسبب خروجه أن عبيد الله بن زياد قتل في هذه السنة جماعة كثيرة، منهم عروة بن أدية أخو مرداس، فحز ذلك في نفسه، إضافة إلى مشاهدته مصرع البثجاء، – امرأة من بني يربوع، من الخوارج المجتهدات، كانت تحرض على ابن زياد وتذكر سوء سيرته، فأخذها ابن زياد فقطع يديها ورجليها. (ابن الأثير، ١٩٧٩م, ج٣, ٥١٨- ٥١٩)- فقال: "أهذه أطيب نفسا بالموت منك يا مرداس؟! ما ميتة أموتها أحب إلى من ميتة البثجاء"، وخرج في أربعين من أصحابه فهزموا جيشا عدته ألفا مقاتل أنفذه لهم ابن زياد (الطبري، د.ت, ج٥, ٣١٤)، لكن عبيد الله بن زياد أرسل لهم ثلاثة آلاف مقاتل فقتلوه هو وأكثر أصحابه عام٦١هـ. (ابن كثير، د.ت, ج٤, ٩٤).
- في سنة ٦٤هـ التف على عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) جماعة من الخوارج، بسبب اضطهاد عبيد الله بن زياد لهم، فقدموا الى مكة ليقاتلوا مع عبد الله بن الزبير أهل الشام، فلما وضعت الحرب أوزارها أرادوا معرفة موقف ابن الزبير، هل هو على رأيهم أم يخالفهم؟ فلما علموا مخالفته لهم فارقوه ورحلوا من عنده.(الطبري، د.ت, ج٥, ٥٣٦-٥٣٧).
- في آخر شوال سنة ٦٤هـ بدأت ثورة نافع بن الأزرق، وهي الثورة التي بدأت بكسر أبواب سجون البصرة، ثم استمرت بخروج الثائرين الى الأهواز– بلدة بين البصرة وفارس، فتحها المسلمون في عهد عتبة بن غزوان أمير البصرة، وقيل: غزاها أبو موسى الأشعري. (الحموي، د.ت. ج١, ٢٨٤), والاستيلاء عليها، وأخذ الفزع يشتد في قلوب أهل البصرة حتى طلبوا من الأحنف بن قيس أن يتولى حربهم، فأشار عليهم بالمهلب بن أبي صفرة لشجاعته وإقدامه، فدارت بين الفريقين معارك طاحنة تبادلوا فيها النصر والهزيمة، حتى انتهت بهزيمة الخوارج. (الطبري، د.ت, ج٦, ١٩٥-١٩٧).

- في سنة ٦٥هـ اشتدت شوكة الخوارج بالبصرة، حيث قاد نافع بن الأزرق ثورتهم وقتل العديد من الأمراء في مواجهات عنيفة انتهت بمقتل نافع، وخلفه في قيادتهم عبيد الله بن ماجور، فسار بهم إلى المدائن فقتلوا أهلها ثم غلبوا على الأهواز وغيرها، وجبوا الأموال وأتتهم الأمداد من اليمامة والبحرين، ثم ساروا إلى أصفهان وعليها عتاب بن ورقاء الرياحي فالتقاهم فهزمهم. (ابن كثير، د.ت, ج٧, ٢٥٩-٢٦٠).
- في سنة ٦٧هـ بدأت ثورة شبيب بن يزيد الذي عرف ببسالته وشجاعته، واستطاع أن يدمر جيوش الحجاج في أكثر من موقعة ولم ينهي أمره إلا بعد أن أسقط في نهر دجيل عام ٧٧هـ، وكان سبب ذلك أن الحجاج كتب إلى نائبه على البصرة وهو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل، يأمره أن يجهز جيشا أربعة آلاف في طلب شبيب ويكونون تبعا لسفيان بن الأبرد ففعل، وانطلقوا في طلبه فالتقوا معه وكان ابن الأبرد معه خلق من أهل الشام، فلما وصل جيش البصرة إلى ابن الأبرد التقوا معه جيشا واحدا هم وأهل الشام، ثم ساروا إلى شبيب فالتقوا به فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر كل من الفريقين لصاحبه، ثم عزم أصحاب الحجاج فحملوا على الخوارج حملة منكرة والخوارج قليلون ففروا بين أيديهم ذاهبين حتى اضطروهم إلى جسر هناك فوقف عنده شبيب في مائة من أصحابه وعجز سفيان بن الأبرد عن مقاومته ورده شبيب عن موقفه هذا بعد أن تقاتلوا نهارا طويلا كاملا عند أول الجسر أشد قتال يكون، ثم أمر ابن الأبرد أصحابه فرشقوهم بالنبال رشقا واحدا ففرت الخوارج ثم كرت على الرماة فقتلوا نحوا من ثلاثين رجلا من أصحاب ابن الأبرد وجاء الليل بظلامه فكف الناس بعضهم عن بعض، وبات كل من الفريقين مصرا على مناهضة الآخر فلما طلع الفجر عبر شبيب وأصحابه على الجسر. (الطبري، د.ت, ج٩, ١٩) (ابن الأثير، ١٩٧٩م, ج٣, ٤١٨).
- في سنة ٦٨هـ بايع الخوارج قطري بن الفجاءة أميرا للمؤمنين، وحدث بينه وبين جيوش الخلافة بقيادة المهلب بن أبي صفرة معارك طاحنة حتى دب الخلاف بين اتباع قطري فاعتزلوه وولوا عبد ربه الكبير عليهم، وبايع قطريا منهم عصابة حتى خرج إلى طبرستان – إقليم متسع بجوار خراسان، وهي بلدان متسعة جدا يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يحصى من أهل العلم والأدب (الحموي، د.ت, ج٤, ١٣) – فوجه إليه الحجاج جيشا كبيراً من أهل الشام، وقتل قطري سنة سبع وسبعين، وبمقتل قطري انقرضت فرقة الأزارقة.(الطبري، د.ت, ج٦, ٣٠٨-٣١٠) (ابن الأثير، ١٩٧٩م, ج٣, ٤٤١-٤٤٣).
- في سنة ٧٦ هـ نشبت ثورة صالح بن مسرح وكان رجلا ناسكا مصفر الوجه صاحب عبادة، له أصحاب يُقرؤهم القرآن ويفقههم ويقص عليهم، خرج في عدة من أصحابه تبلغ تسعين رجلا حتى قتل، وبعد مقتله التحق أصحابه بشبيب الخارجي.(الطبري، د.ت, ج٦, ٢١٦) (ابن الأثير، ١٩٧٩م, ج٤, ٣٩٣-٣٩٦).
- في سنة ١٠٠ من الهجرة وفيها خرجت خارجة من الحرورية بالعراق، فبعث أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد نائب الكوفة يأمره بأن يدعوهم إلى الحق ويتلطف بهم ولا يقاتلهم حتى يفسدوا في الأرض فلما فعلوا ذلك بعث إليهم جيشا فكسرهم الحرورية فبعث عمر إليه يلومه على جيشه وأرسل عمر ابن عمه مسلمة بن عبد الملك من الجزيرة إلى حربهم، فظفر بهم. (ابن كثير، د.ت, ج٩, ١٨٧).
- في ١٠١ من الهجرة حدثت معركة بين الخوارج وهم أصحاب بسطام الخارجي وبين جند الكوفة وكانت الخوارج جماعة قليلة، وكان جيش الكوفة نحوا من عشرة آلاف فارس وكادت الخوارج أن تكسرهم لكنهم فشلوا في تحقيق النصر وانتهت المعركة بهزيمتهم. (ابن كثير، د.ت, ج٩, ٢١٩).
- في ١٠٧ هـ خرج باليمين رجل يقال له عباد الرعيني فدعا إلى مذهب الخوارج، واتبعه فرقة من الناس فقاتلهم يوسف بن عمر، فقتله وقتل أصحابه وكانوا ثلاثمائة. (ابن كثير، د.ت, ج٩, ٢٤٣).
- في ١٢٠ من الهجرة خرج رجل يقال له : بهلول بن بشر ويلقب بكثارة، واتبعه جماعات من الخوارج دون المائة، وقصدوا قتل خالد القسري فبعث إليهم البعوث، فكسروا الجيوش، واستفحل امرهم جدا لشجاعتهم وجلدهم وقلة نصح من يقاتلهم من الجيوش، فردوا العساكر من الألوف المؤلفة ذوات الأسلحة والخيل المسومة، هذا وهم لم يبلغوا المائة، ثم إنهم راموا قدوم الشام لقتل الخليفة هشام، فقصدوا نحوها، فاعترضهم جيش بأرض الجزيرة، فاقتتلوا معهم قتالاً عظيماً فقتلوا عامة أصحاب بهلول الخارجي، ثم إن رجلا من جديلة يكنى أبا الموت ضرب بهلولا ضربة فصرعه، وتفرقت عنه بقية أصحابه، وكانوا جميعهم سبعين رجلاً، ثم تجمع طائفة منهم أخرى على بعض أمرائهم فقاتلوا وقتلوا وجهزت إليهم العساكر من عند خالد القسري ولم يزل حتى انتصر عليهم. (ابن كثير، د.ت, ج٩, ٢١٩).
- في عام ١٢٧هـ خرج الضحاك بن قيس الشيباني وزحف إلى الكوفة مع أنصاره الذين بلغوا تعدادا عظيما، فأرسل مروان بن محمد ولده لحربهم، ثم لحق به وقاتلهم حتى تمكن من القضاء عليهم عام ١٢٨هـ.(الطبري، د.ت, ج٧, ٣١٦-٣١٨).

- في سنة ١٢٩هـ اجتمعت الخوارج بعد الخبيري على شيبان بن عبد العزيز بن الحليس اليشكري الخارجي فأشار عليهم سليمان بن هشام أن يتحصنوا بالموصل ويجعلوها منزلا لهم فتحولوا إليها وتبعهم مروان بن محمد أمير المؤمنين فعسكروا بظاهرها، وخندقوا عليهم مما يلي جيش مروان، وقد خندق مروان على جيشه أيضا من ناحيتهم، وأقام سنة يحاصرهم، ويقتتلون في كل يوم بكرة وعشية، وظفر مروان بابن أخ لسليمان بن هشام وهو أمية بن معاوية ابن هشام أسر بعض جيشه فأمر به، فقطعت يداه، ثم ضرب عنقه وعمه سليمان والجيش ينظرون إليه. وكتب مروان إلى نائبه بالعراق يزيد بن عمر بن هبيره يأمره بقتال الخوارج الذين في بلاده، فجرت له معهم وقعات عديدة، فظفر بهم ابن هبيرة، واستنقذ الكوفة من أيدي الخوارج وكان عليها المثنى بن عمران العائذي عائذة قريش في رمضان من هذه السنة . وكتب مروان إلى ابن هبيرة لما فرغ من الخوارج أن يمده بعمار ابن صبارة، وكان من الشجعان فبعثه إليه في سبعة آلاف أو ثمانية آلاف فأرسلت إليه سرية في أربعة الآف فاعترضوه في الطريق، فهزمهم ابن صبارة، وقتل أميرهم الجون بن كلاب الشيباني الخارجي، وأقبل نحو الموصل ورجع فلول الخوارج إليهم. فأشار سليمان ابن هشام عليهم أن يرتحلوا عن الموصل فإنه لم يكن يمكنهم الإقامة بها ومروان من أمامهم وابن صباره من ورائهم، وقد قطع عنهم الميرة حتى يجدوا شيئا يأكلونه، فارتحلوا عنها، وساروا على حلوان إلى الأهواز، فأرسل مروان ابن صباره في آثارهم في ثلاثة آلف فأتبعهم يقتل من تخلف منهم، ويلحقهم في مواطن فيقاتلهم، وما زال وراءهم حتى فرق شملهم، وهلك أميرهم شيبان بن عبد العزيز اليشكري بالأهواز.(ابن كثير، د.ت, ج٩, ٢١٩).
- في عام ١٢٩هـ خرج أبو حمزة الخارجي بعد أن تحالف مع عبد الله بن يحيى طالب الحق، وبايعه على الخلافة، ودخل المدينة في صفر عام ١٣٠هـ وأقام بها ثلاثة أشهر، ثم سار إلى الشام فأرسل إليه مروان بن محمد جيشا التقى معه، فقتل أبو حمزة وكثير من أصحابه.(الطبري، د.ت, ج٧, ٣٩٣-٣٩٤).
- في ١٣٠ هـ خرجت الخوارج من الصفرية وغيرهم ببلاد افريقية فاجتمع منهم ثلاثمائة ألف وخمسون ألفا ما بين فارس وراجل، وعليهم أبو حاتم الأنماطي وأبو عباد، وانضم إليهم أبو قرة الصفري في أربعين ألفا، فقاتلوا نائب افريقية، فهزموا جيشه.(ابن كثير، د.ت, ج١٠, ١٠٩).

وهذه هي آخر حركات الخوارج في العهد الأموي، حيث تسببت هذه الحركات بتشتيت قوة الدولة الاموية في مواجهة التحديات التي واجهتها سواء على المستوى الداخلي والخارجي، حتى يمكن القول ان حالات التمرد المتكررة التي أعلنها الخوارج كانت من أهم العوامل التي دفعت الدولة الأموية الى الانهيار عند مواجهة ثورة العباسيين الذين اقاموا دولتهم على أنقاض حكم الأمويين سنة ١٣٢هـ.

النتائج والاستنتاجات

من خلال ما تقدم استخلص الباحث النتائج والاستنتاجات التالية :

١. ان الخوارج من الفرق الإسلامية التي كان لها دور فكري وسياسي في القرون الأولى لا يمكن إغفاله أو إهماله، فهي لم تكن فرقة كلامية من حيث المبدأ، بل كانت اقرب ما تكون لمذهب سياسي كان له تأثير كبير على الواقع الاسلامي.
٢. شكلت مسألة الإمامة مسألة مهمة في تفسيراتهم للدين وفق الواقع السياسي الذي عاصروه.
٣. ان الخوارج قد ساهموا بشكل غير مباشر في تمكين معاوية بن ابي سفيان على اقامة الدولة الاموية، وهم ايضاً ساهموا بشكل غير مباشر في اسقاط الدولة الاموية، بسبب الثورات التي نظموها.
٤. سعى الخوارج الى إقامة مبادئهم واقعيا على الأرض بالسيف والخروج والثورة، دون سعي إلى تقريرها نظريا بين الناس.
٥. كانوا غالباً ما يلجؤون الى الهدوء من أجل تنظيم صفوفهم، وإعادة الكرة مرة أخرى.
٦. بالرغم من كثرة ثوراتهم لم ينجحوا في إقامة دولة مستقرة في منطقة شبه الجزيرة العربية يحكم فيها الخوارج طويلاً.
٧. أن ثوراتهم قد انهكت الدولة الأموية وأصابتها بالإعياء حتى انهارت بشكل سريع تحت ضربات الثورة العباسية في سنة ١٣٢هـ.

التوصيات

يوصي الباحث بإجراء المزيد من البحوث عن دور الخوارج في اسقاط الدولة الأموية والموضوعات المرتبطة بها لأهميتها في إدراك وكشف ملابسات الأحداث التاريخية المتعلقة بها.

المصادر والمراجع

١. ابن أبي شيبة، (١٩٨٩م), **المصنف**، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت، دار التاج، بيروت، ط١.
٢. ابن كثير، (د.ت). **البداية والنهاية**، منشورات مكتبة المعارف، بيروت،

٣. أبو الحسن على بن محمد بن الأثير، (١٩٧٩). الكامل في التاريخ، طبعة دار صادر، بيروت

٤. أبي الفرج عبد الحي بن العماد الحنبلي، (د.ت) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار الأفاق الجديدة، بيروت

٥. أبي جعفر الطبري، (د.ت) **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦. أحمد بن تيمية، (د.ت) **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وساعده ابنه محمد، طبعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

٧. أحمد بن حجر العسقلاني، (١٣٢٨هـ) **الإصابة في تمييز الصحابة**، مطبعة السعادة مصر، ط١.

٨. الزبيدي (١٣٠٦هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس**، المطبعة الخيرية، مصر، ط١،.

٩. خير الدين الزركلي، (د.ت). **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت.

١٠. عبد الحميد، د. عرفان (١٩٦٧م). **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، مطبعة الإرشاد، بغداد.

١١. الصلابي، د. علي محمد. (د.ت) **فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة**، مكتبة الرشد، الرياض.

١٢. عمارة، د. محمد (١٩٩٧م). **تيارات الفكر الإسلامي**، دار الشروق، ط٢

١٣. عبد الرازق، د. محمود إسماعيل (١٩٨٥م). **الخوارج حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، منشورات الدار البيضاء، المغرب، شارع فكتور هيجو، ط٢

١٤. الشكعة، د. مصطفى. (٢٠٠٠م) **إسلام بلا مذاهب**، الدار المصرية اللبنانية، ط١٤.

١٥. حلمي، د. مصطفى (١٩٧٧م) **الخوارج الأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم**، مطبعة التقدم، ط١.

١٦. الذهبي، شمس الدين (١٩٩٠م) **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٧.

١٧. البخاري, ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن بردزبه, (١٤٢٢هـ), **صحيح البخاري**, دار طوق النجاة – بيروت, ط١.

١٨. البغدادي، عبد القاهر (١٩٩٣م) **الفرق بين الفرق**، المكتبة العصرية ، بيروت، ط٢،

١٩. ابن يعمر، علي بن يحي (د.ت) الإباضية بين الفرق الإسلامية، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٠. عواجي، غالب علي, (١٣٩٨هـ) **الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها**، جامعة أم القرى، د.ط.

٢١. ابن النديم، (١٩٩٤م) **الفهرست**, عناية وتعليق: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط١.

٢٢. القرطبي، أبى عمر يوسف بن عبد البر النمري, (١٣٢٨هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، مطبعة السعادة، مصر، ط١.

٢٣. الواقدي, محمد بن عمر بن واقد السهمي, (١٤٠٩هـ), **كتاب المغازي**, تحقيق: مارسدن جونس, كتاب المغازي, دار الأعلمي – بيروت, ط٣.

٢٤. مجموعة من المستشرقين: (د.ت) "**دائرة المعارف الاسلامية**"، أصدرت بالألمانية والانجليزية والفرنسية، واعتمد في التجربة العربية على الأصلين الانجليزي والفرنسي، يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتاوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس، يراجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدي علام، دار الفكر، بيروت.

٢٥. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٨٦م). **التاريخ الكبير**، تحقيق: السيد هاشم الندوي، طبعة دار الفكر،

٢٦. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم, (١٤١٣هـ), **الملل والنحل**، صححه وعلق عليه الأستاذ: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت, ط٢.

٢٧. **الموسوعة العربية الميسرة**، (١٩٨٧م) دار نهضة لبنان، بيروت.

٢٨. الحموي، ياقوت بن عبد الله, (١٩٩٥م), م**عجم البلدان**، دار الفكر، بيروت.